الرسالة الحادية عشرة

الاندماج الإلهي البشري لله المُكتمل مع المؤمنين المولدين ثانية– نتاج تمجُّد المسيح من الآب بالمجد الإلهي

قراءة الكتاب المقدس: لو ١٢:٤٩–٥٠؛ يو ١٢:٢٣–٢٤؛ ١٤:٢، ١٠–١١، ١٧، ٢٠–٢١، ٢٣؛ ١٥:١–٨، ١٦؛ ١٦:١٣–١٦؛ رؤ ٢١:٣، ٢٢

١. **علينا أن نرى أن في الكون كله هناك شيءٍ واحد يريده الله، أي الاندماج الكوني لذاته بصفته الله المُكتمل مع المؤمنين المولودين ثانية– يو ١٤:١٠–١١، ٢٠؛ ١٧:٢١، ٢٣؛ ١٤:٢٣؛ رؤ ٢١:٣، ٢٢:**

أ. إن علاقة المؤمنين بالله توصف بالكلمات: «اتحاد»، «امتزاج»، و«اندماج»؛ ويتعلق «الاتحاد» بوحدانيتنا في الحياة مع الرب، ويرتبط «الامتزاج» بالطبيعتين الإلهية والبشرية، و«الاندماج» هو أشخاص يحلون أحدهم في الآخر، في سكنى متبادلة– يو ١٥:٤–٥؛ ٢ بط ١:٤؛ يو ١٤:٢٠.

ب. إن ثلاثة الثالوث الإلهي هم اندماج من الأزل في ما هم عليه وما يعملونه– الآية ١٠:

١– إن ثلاثة الثالوث الإلهي مندمجون من خلال حلولهم المتبادل– «أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ»– الآيتان ١٠، ١١.

٢– إن ثلاثة الثالوث الإلهي يمثلون اندماجًا من خلال عملهم سوية كواحد– «الْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَال» (الآية ١٠)؛ «فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الأَعْمَالِ نَفْسِهَا» (الآية ١١).

ج. يبنين سفر الأعمال ٢:٢٣ أن هذا الاندماج الكوني الإلهي، ثلاثة الثالوث الإلهي، عقدوا مجمعًا في الأزل واتفقوا أن يرسلوا الثاني في الثالوث الإلهي إلى داخل الزمن ليصير إنسانًا من

الرسالة الحادية عشرة (تابع)

أجل تنفيذ تدبير الله الإلهي– ١ بط ١:٢٠؛ مي ٥:٢؛ قارن مع تك ١:٢٦.

د. قبل التجسد، كان هذا الاندماج مؤلفًا من ثلاثة أطراف؛ ثم أدخل الثاني في الثالوث الإلهي هذا الاندماج لداخل البشرية– يو ١٤:١٠–١١.

ه. لقد كان ثلاثة الثالوث الإلهي دائمًا في اندماج من الأزل؛ وهذا الواحد المندمج دخل الزمن لكي يدمج كل مختارية إلى اندماجه لينتج اندماجًا كونيًا، إلهيًا بشريًا عظيمًا، لله المكتمل مع المؤمنين المولودين ثانية– ١٧:٢١.

و. يكشف يوحنا ١٤:٢٠ أن الله الثالوث المكتمل والمؤمنين المولودين ثانية صاروا اندماجًا في قيامة المسيح:

١– «فِي ذلكَ الْيَوْمِ»، أي في يوم قيامة الابن.

٢– «تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي» (الابن والآب مندمجان كواحد)، «وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ» (الابن في الآب مندمجان داخل المؤمنينَ المولودين ثانية).

٣– إن حرف الجر «في» لكلمة «فِيكُمْ» المتعلق بروح الحق في الآية ١٧ («رُوحُ الْحَقِّ... مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ») هو مجموع حروف الجر «في» الثلاثة في الآية ٢٠.

٢. **إن إطلاق مجد ألوهية المسيح هو تمجده من الآب بالمجد الإلهي (١٢:٢٣–٢٤) في قيامته من خلال موته (لو ٢٤:٢٦)؛ إذ إن اطلاق مجد ألوهيته مع حياته الإلهية كان لأجل أن يُلقي نارًا على الأرض (١٢:٤٩–٥٠)**:

أ. كان مجد ألوهية المسيح مخفيًا فيه كحبة حنطة؛ إذ صارت بشريته من خلال تجسده قشرة لتخفي مجد ألوهيته مع حياته الإلهية– يو ١٢:٢٣–٢٤.

ب. كان الرب مضغوطًا ومنحصرًا، يتوق ليعتمد بمعمودية موته من أجل إطلاق مجد ألوهيته مع حياته الإلهية من خلال كسر قشرة بشريته– لو ١٢:٤٩–٥٠؛ يو ١٢:٢٣–٢٤:

١- لقد كان الحبة الفريدة التي احتوت حياته الإلهية مع مجده الإلهي؛ وعندما كُسرت قشرة بشريته بصلبه، فإن كل عناصر ألوهيته -حياته الإلهية ومجده الإلهي- أطلقت في الحال.

٢- فكيانه الإلهي اللامحدود واللامتناهي مع حياته الإلهية، بعد أن انكسر بموته الجسدي، صارت نبض حياة المؤمنين الروحية في القيامة.

ج. إن اطلاق مجد ألوهية المسيح هو تمجده من الآب بالمجد الإلهي في قيامته من خلال موته؛ فقد صلى المسيح في عيشه البشري لكي يمجده أبوه، واستجاب الآب لهذه الصلاة- ١:١٧؛ أع ١٣:٣؛ لو ٢٦:٢٤.

د. فهذا التمجد نقل المسيح من مرحلة التجسد إلى مرحلة الاشتمال حيث بصفته آدم الآخير صار الروح المحيي كلي الشمول في القيامة- يو ١٤:١؛ ١ كو ٤٥:١٥؛ في ١٩:١.

ه. فمن خلال تمجده في قيامته صار المسيح ابن الله البكر، ممتلكًا الألوهية والبشرية كلتيهما (أع ٣٣:١٣؛ رو ٢٩:٨)؛ لقد صار الروح المحيي، المسيح الروح (١ كو ٤٥:١٥؛ يو ٢٢:٢٠)؛ وقد ولد ثانية كل مؤمنيه ليكونوا أولاد الله، جنس الله (١ بط ٣:١).

٣. **إن نتيجة تمجد المسيح، أي قيامته، هي اندماج كل مختاري الله، المفديين، والمولودين ثانية معه في ثلاثة جوانب: بيت الآب، كرمة الابن، وطفل الروح:**

أ. إن الجانب الأول من اندماج الله المعد مع المؤمنين المولودين ثانية في القيامة هو بيت الآب، الذي يرمز إليه الهيكل- يو ٢:١٤؛ ٢:١-٢١؛ ١ تي ١٥:٣:

١- إن بيت الآب هو اندماج إلهي بشري لله المعد والمكتمل مُشكلًا من مختاريه المفديين، والمولودين ثانية، والمحوَّلين؛ فكل المؤمنين بالمسيح، والمفديين بدمه،

والمولودين ثانية بحياته بروحه، والمحولين بالعنصر الإلهي بالروح المحيي هم «المنازل» في بيت الآب– يو ١٤:٢، ٢٣.

٢– يُبنى بيت الآب بالافتقاد المتواصل إلى المفديين المختارين من طرف الآب والابن مع الروح الذي يسكن في المختارين المفديين ليكون المسكن المتبادل لله الثالوث المعد ومفديه المختارين.

ب. الجانب الثاني من اندماج الله المعد مع المؤمنين المولودين ثانية في القيامة هو كرمة الابن الحقيقة– ١٥:١–٨، ١٦:

١– إن الكرمة الحقيقة كرمز للمسيح كلي الشمول هي الكائن الحي لله الثالوث المعد والمكتمل.

٢– أغصانها مؤمني المسيح، الذين بالطبيعة كانوا أغصانًا لزيتونة برية وقد طُعموا في الزيتونة الجيدة (رو ١١:١٧، ٢٤) بإيمانهم للمسيح (يو ٣:١٥)؛ فالزيتونة الجيدة والكرمة الحقيقة كلتاهما ترمزان إلى المسيح؛ وبالتالي، أن نكون مُعطعَّمين في الزيتونة الجيدة هو أن نكون معطمين في المسيح.

٣– وقد ولدت أغصانها المُطعَّمة ثانية بالحياة الإلهية، وأدخلت في اتحاد حياة مع المسيح المُقام، وأدمجت مع الله الثالوث المعد والمكتمل.

ج. الجانب الثالث من اندماج الله المعد مع المؤمنين المولودين ثانية في القيامة هو الطفل الجديد للروح– ١٦:١٣–١٦، ١٩–٢٢:

١– الطفل الجديد، الإنسان الجديد، ولد في القيامة بالروح المكتمل؛ هذا الطفل الجديد، الإنسان الجديد، خلق بالمسيح على الصليب إذ أبطل في جسده ناموس الوصايا في فرائض– الآيات ٢١، ١٣–١٥؛ أف ٢:١٥.

٢- إن الطفل الجديد، الإنسان الجديد، قد ولد ثانية من الآب مع المسيح المُقام في قيامته وولد من الروح في روح المؤمنين- ١ بط ١:٣؛ رو ١:٤؛ يو ٣:٦.

٣- إن المجموعة الأولى من مؤمني المسيح، الذين تألموا من رحيل المسيح من خلال موته، كانوا المرأة التي تلد، والمسيح الذي عاد في القيامة كان الطفل المولود حديثًا ليكون الإنسان الجديد- ١٦:٢٠-٢٢؛ كو ٣:١٠-١١.

٤- يُلبس الإنسان الجديد عندما يتجدد المؤمنون في روح أذهانهم ليكملوا جسد المسيح- أف ٤:٢٣-٢٤.

٤. أن نثبت في المسيح، آخذين إياه مسكنًا لنا، وأن نسمح له أن يثبت فينا، آخذًا إيانا مسكنًا له، هو العيش في حقيقة الاندماج الكوني لله الثالوث المعد والمكتمل مع المؤمنين المفديين والمولودين ثانية- يو ١٤:٢، ١٠-١١، ١٧، ٢٠، ٢٣:

أ. أن ثبت في المسيح كيما يتسنى له أن يثبت فينا هو نحيا في المسيح، آخذين إياه ككل شيء لنا؛ أما أن نأخذه كمسكننا، مكان سكنانا الأبدي هو الاختبار الأسمى والأكمل للمسيح- مز ٩٠:١، ٩١؛ ٩١:١، ٩؛ يو ١٥:٤-٥؛ رؤ ٢١:٢٢.

ب. إننا نثبت في المسيح كيما يثبت فينا بمحبتنا له- يو ١٤:٢١، ٢٣:

١- عندما نحب الرب بالمحبة الأولى، نعطيه المكانة الأولى في كل شيء، ونندمج إلى الله الثالوث لنكون مكان سكناه- رؤ ٢:٤-٥؛ كو ١:١٨؛ يو ١٤:٢١، ٢٣؛ أ ٣:١٦-١٧؛ قارن مع مز ٢٧:٤.

٢- عندما نحب الرب يسوع، فإنه يظهر ذاته لنا، والآب يأتي معه ليصنعا منزلًا عندنا من أجل تمتعنا؛ هذا المنزل هو منزل متبادل، الذي فيه يثبت الله فينا ونثبت نحن فيه- يو ١٤:٢٣.

الرسالة الحادية عشرة (تابع)

٣- كلما أحببنا الرب أكثر، سنربح حضوره أكثر، وكلما كنا في محضره أكثر، تمتعنا أكثر بكل ما هو لنا؛ إن استرداد الرب هو استرداد يتسم بمحبتنا للرب يسوع- ١ كو ٢:٩-١٠؛ أف ٦:٢٤.

ج. إننا نثبت في المسيح كيما يثبت هو فينا بملامستنا للكلمة الثابتة في الكتاب المقدس، التي هي خارجنا، وبالكلمة الحاضرة بصفتها الروح، التي هي فينا- يو ٥:٣٩-٤٠؛ ٦:٦٣؛ ٢ كو ٣:٦؛ رؤ ٢:٧:

١- من خلال الكلمة الخارجية المكتوبة لدينا تفسير، وتعريف، وتعبير عن الله السري، ومن خلال الكلمة الداخلية الحية لدينا اختبار للمسيح الثابت وحضور الكلمة العملية- أف ٥:٢٦؛ ٦:١٧-١٨.

٢- إذا ثبتنا في كلمة الرب الدائمة والمكتوبة، فإن كلامه الآني والحي سوف يثبت فينا- يو ٨:٣١؛ ١٥:٧؛ ١ يو ٢:١٤.

٣- وبهذا الشكل نتأصل عميقًا في المسيح كتربتنا، أرضنا، ونثمر خارجيًا لكي يتمجد الآب- ٢ مل ١٩:٣٠؛ إش ٣٧:٣١؛ يو ١٥:٧-٨.

٤- إننا نثبت فيه وكلامنا يثبت فينا كيما يتسنى لنا أن نتكلم فيه وأن يتكلم فينا من أجل بناء الله إلى داخل الإنسان والإنسان إلى داخل الله- الآية ٧؛ ٢ كو ٢:١٧؛ ١٣:٣؛ ١ كو ١٤:٤.

٥- مع كل صباح، نحتاج أن نتقدس بلمسنا الكلمة المقدسة وسماحنا للروح أن يلمسنا لكي نخرج من ذواتنا، مكان إقامتنا، وندخل في الله الثالوث، مكان إقامتنا، مكان وحدانية الحلول المتبادل لله الثالوث- يو ١٧:١٧، ٢١؛ أف ٥:٢٦.

٥. **إن أورشليم الجديدة هي الاندماج النهائي لله الثالوث المعد والمكتمل مع الكنيسة ثلاثية الأجزاء المُولودة ثانية، والمُقدسة، والمُجدَّدة، والمشابهة، والممجدة– رؤ ٣:٢١، ٢٢:**

أ. إن أورشليم الجديدة هي شخص جماعي، الله–الإنسان الجماعي العظيم؛ هذا الشخص الجماعي هو زوج– الله الثالوث المعد المتزوج بالإنسان المحول الثلاثي الأجزاء؛ هذا هو الروح والعروس في اتحاد وامتزاج واندماج ليصيرا كيانًا واحدًا– ١٧:٢٢.

ب. الله ثلاثة– الآب والابن والروح القدس– شخص جماعي؛ ونحن، ملايين المؤمنين، إننا أيضًا شخص جماعي؛ هذا الشخصان الآن هما واحد في الآخر– يو ٢٠:١٤–٢١؛ ٥:١٥؛ ١ يو ١٥:٤–١٦.

ج. إننا مسكن الله من أجل مكان سكناه، والله هو هيكلنا من أجل مكان سكنانا– المنزل المتبادل لله والإنسان– رؤ ٢:٢١–٣، ٢٢–٢٣؛ مز ١:٩٠؛ ٤:٢٧؛ تث ٢٧:٣٣.

د. أورشليم الجديدة هي مسكن الله، ومركز هذا المسكن هو المسيح كالمن المُخفى؛ والسبيل لنكون مندمجين في هذا الاندماج الكوني الإلهي البشري، أي المنزل المتبادل لله والإنسان، هو من خلال أن نأكل المسيح كالمن المُخفى– رؤ ٣:٢١؛ خر ٣٢:١٦–٣٤؛ عب ٤:٩؛ رؤ ١٧:٢:

١– إن المسيح كالمن المُخفى هو في الله الآب كالقسط الذهبي؛ الآب في المسيح كالتابوت بطبيعتيه، الألوهية والبشرية؛ والمسيح بصفته الروح الساكن فينا يحيا في روحنا المولود ثانية ليكون حقيقة قدس الأقداس– هذا يعني أن الابن في الآب، والآب في الابن، وأن الابن بصفته الروح هو حقيقة قدس الأقداس.

٢– ينبغي ألّا نتحد بالعالم– ينبغي أن نندمج في أورشليم الجديدة بأكلنا المسيح كالمن المُخفى؛ عندما نأكله، نحيا

الرسالة الحادية عشرة (تابع)

به في هذا الاندماج العظيم، الذي هو اليوم جسد المسيح الجماعي والذي في النهاية سيكتمل في أورشليم الجديدة.

٣- إن المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة، هي هدف تدبير الله الأزلي؛ حيث الله الفريد قد ازداد أخيرًا ليكون مدينة واحدة من أجل ازدياده الأبدي وتعبيره الأبدي بصفته الاندماج الكوني الإلهي البشري العظيم.